

الدرس 8 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة قالت اللهم اغفر لنا ولسائرنا وللحاضرين. قال المؤذن رحمة الله تعالى وجوب اتباع السلف اصحاب القرون - [00:00:00](#)

القرون المفضلة لا ريب ان الاسلام فيها اظهر والعلم والصلاح فيها اكثر. والنبي صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء تابعا يوم القيمة لكن [00:00:20](#) كلما كان اقرب الى عهده فالخير فيه اكبر

والبدعة فيما خلف واندر وكلما تباعد عن ذلك العهد كان بالعكس وحدث بالامة ما حدث وعمت به البلوى بما وقع من تلك الشروط [00:00:40](#) التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهم الله تعالى وغيرهما

وضاح وابن ابي وبشامة الباعث على انكار البدع والحوادث. فلقد صدقوا وبينوا وفرقوا بين الهدى والضلal. اتأمل ما ذكره الله ما [00:01:00](#) ذكره الله في كتابه عن اهل الكتاب يتبيّن لك الصواب ويظهر لك هنيئا ويظهر لك ان بعد تلك القرون المفضلة انتشرت

البدع وحدث في الامة ما قد ذكره شيخ الاسلام فيها تقدم. وذكر ان منهم من هو اكبر من اليهود والنصارى [00:01:22](#) كالباطنية والاسماعيلية والقرامطة ونحوهم. ومن ومن هذه الطوائف حدث البناء على -

القبور والمشاهير وحدث الغلو ومقدمات الشرك وعمت البلوى بهذه الامور فانكر ذلك العلماء وحكوا ما قد جر من الشرك وعبادة [00:01:42](#) عبادة موتانا حتى وقع ذلك في من يدعى الزهد والعبادة وبلغ الشيطان من -

كثير الامة من كثير من كثير الامة مرادا. صنف العلماء في غربة الاسلام كتبها يعرفها الخواص من اهل العلم والعلوم. والواقع [00:02:02](#) من ذلك لا يخفى على ذوي الابصار ويكتفي

لطالب الحق فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليم المؤمنين حين قالت يا رسول الله الهلك وفيينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثرت [00:02:19](#) وقد ذكرنا وقد ذكرنا ما ذكره العلماء مما حدث في اواخر هذه الامة وتواتر -

وتواتر وشهادنا وقد تقدم قول العلامة ابن القيم رحمة الله لما ذكر لما ذكر ما قد وقع في الامة من الشرك وما اعز من يتخلص وما [00:02:39](#) اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادى من ان -

فلقد صدقا فيما بلغت صدقة وبين فاما اذا كان هذا قد وقع في القرن السابع وقبله فكيف بغيرون انفرض فيها العلم وظهر فيها [00:02:57](#) الجهل والفساد والظلم. فالله المستعان. المشرك اثبت -

المشرك اثبت ما لبته ما نفته لا الله الا الله ونفى ما اثبتته فكيف يكون وقد اغتر كثير من الناس في امر الدين بمجرد التلفظ بلا الله الا [00:03:15](#) الله مع الجهل مدلولها ومخالفة مضمونها قوله -

وعملها واعتقادها فيثبت ما فيثبت ما نفته لا الله الا الله من الشرك بالله وينفي ما اثبتته لا الله الا الله فيها اخلاص العبادة لله. كما قال [00:03:35](#) تعالى وما امروا الا ليعبدوا ولو ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له له الدين -

خلفاء ونقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فاما دعا غير الله واستغاث به فيما لا يقدر عليه الا وقال له الموكلون لا يعبد الا [00:03:55](#) الله الا الله وحده -

لا يعبد الا الله والعبادة بجميع انواعها مقصورة على الله. قالت صالحين قال تنقصتم صالحين وامثال ذلك من العلم وامثال

ذلك من العبارات المتضمنة للكفر بمعنى لا الله الا الله - [00:04:12](#)

والانكار على من دعا الى مضمون لا الله الا الله وهو اخلاص العبادة لله كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده هزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستنفرون. فما اشبهه هؤلاء - [00:04:32](#)

لمن نزلت فيهم هذه الآية قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بناء المساجد عن قبور محرم ولو بنى على ولو بنى عليها غير مسجد نهي عنه باتفاق العلماء فهذا من وسائل الشرك المحرمة. يجب افراد الله تعالى - [00:04:51](#)

ويجب افراد الله سبحانه بدعاء العبادة والمسألة. وقال رحمه الله واعلم ان لفظ الدعاء والدعوة في القرآن تناولوا معنيين دعاء العبادة ودعاء المسألة. وكل عابد سائل وكل سائل عابد. واحد اسمين يتناول الآخر عند - [00:05:11](#)

عند تجرده عنه. واذا جمع بينهما فانه مراد بالشاي الذي يطلب جل المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال ويراد بالعبد من يطلب ذلك بامثال الامر. وان لم يكن هنالك صيغة شوال. ولا يتصور ان يخلو داعي داعي - [00:05:31](#)

لله داع لله دعاء عبادة او دعاء مسألة من الرغب والرهب والخوف والطمع. وقال رحمه الله الدين الذي بعث الله به رسلاه وانزل به كتبه وعبادة الله وحده لا شريك له. واذا كان مطلوب العبد من الامور التي لا يقدر عليها - [00:05:52](#)

الله الا الله مثل شفاء مريضه او وفاء او وفاء دينه وعافيته بما او عافيته مما به من بلاء الدنيا والآخرة وانتصاره على عدوه او هداية قلبه او غفرانه وامثال ذلك فهذا لا يجوز ان يطلب الا من الله ولا يجوز ان يقال لملك ملك ولا نبي ولا لشيخ ولا حني - [00:06:12](#)

اغفر لي وانصرني فمن سأل مخلوقا شيئا من ذلك فهو مشرك به يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل وهذا مثل النصارى وكذلك قوله يا سيدى انا في انا في ديرتك - [00:06:37](#)

يا فلان آآ فلان ظلمني يا شيخي فلان آآ انصرني عليه انتهى قلت فتأمل كلام شيخي الاسلامي هذا وانظر ما يقع فيه منها من هذا الشرك على السن كثير. وكان يكفيانا في معرفة ما وقع من ذلك. وكان يكفيانا - [00:06:54](#)

في معرفة ما وقع من من الشرك وبيانه ما ذكره الله تعالى في قصص الانبياء وغيرهم من الشرك الذي نهى الله عنه واحبر انه لا يغفره ودخول الواقع من الناس تحت ما ذكر من شرك الامم وشرك العرب الذي بعث الله رسلاه - [00:07:14](#)

محمد صلى الله عليه وسلم ينهاهم عنه وانما ذكرنا من عن العلماء لا يعني ذلك وبيان ما وقع منه في طوائف من هذه الامة ليتبين سبيل اهل العلم والایمان. ولینقطع ما تعلق به المبطون ويحرفون على اهل - [00:07:34](#)

العلم وان الحجة فيما قرره العلماء ببيان التوحيد وما وما ينافيء من الشرك بالحجج القاطعة والبراهين الظاهرة فتأمل كلام اهل السنة والجماعة يطلعك على معاني القرآن رحمة الله على ائمة المسلمين وسلف - [00:07:54](#)

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر اه شيخ الاسلام عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى الحجة في بطلان الشرك من الحجج في بطلان الشرك ان الشرك بالله عز وجل وتعظيم القبور وسؤال اصحابها من دون الله عز وجل - [00:08:14](#)

والطواف بها وتعظيم سكانها انما حدث ذلك بعد القرون المفضلة وان القرون الاولى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتى بعده من التابعين واتبعهم لا يعرف مثل هذا المنكر وانما اوجد هذا واحدته الفاطميون. وادخلنا امة الاسلام هذا الشرك الاعظم - [00:08:42](#)

فهذا الكفر الصريح وحدث هذا مع وجود الروافض لعنهم الله من غالتهم وغالب متصوفة والجلها ذكر قال فالقرون المفضلة لا ريب ان الاسلام فيها اظهر القرون المفضلة الاسلام فيها اظهر واقوى - [00:09:10](#)

والعلم والصلاح فيها اكثر والنبي صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء تابعا يوم القيمة. وكلما كان اقرب الى عهده فالخير فكل من كان اقرب الى عهد النبي وسلم كان خير به اكثر. وهذا صحيح من جهة النسبة لا شك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني. ثم الذين يلونه ثم الذين - [00:09:32](#)

اهو وكلما قرب الزمان من النبي صلى الله عليه وسلم فان الزمان يكون افضل من الذي بعده وكلما قرب الناس من عهد النبي صلى الله

عليه وسلم فبالمجملة هم افضل من بعدهم - 00:09:55

فهم خير القرون بعد فهم خير القرون الاولى المفضلة الثلاثة وهذه الجملة هي اكثر صلاحا وتقا وعلما وقربا من الله عز وجل. وليس هناك خير في الامة الا وقد فعله اهل القرون الاولى. ولا يعرف خيرا احدثه الناس بعدهم - 00:10:09
بل كل خير احدث بعده فضل فهو شرليس بخير. يقول وحدث في الامة ما حدث وعمت البلوى ما وقع من تلك الشلة ذكرها شيخ الاسلام وتلميذ ابن القيم - 00:10:35

وغيرك ابن وضاح من البدع والمحديثات ومن تلك البدع ما يسمى بتعظيم القبور وسكانها ودعائهم وسؤالهم ومن تلك البدع ما احدثه الطوائف الباطنية والاسماعيالية والقراطمة ونحوهم من احدثوا البناء على القبور والمشاهد - 00:10:50

وعظموها واغلوا فيها وعبدوها من دون الله عز وجل وحدث الغلو مقدمات الشرك وعمت البلوى فانكر ذلك العلماء وحكموا وحكم ما قد جرى من الشرك والاذران حتى وقع ذاك من يبتعد - 00:11:11

الزهد والعبادة وبلغ الشيطان من كثیر الامة مراده. اذا من اوجه ضلال هذه الحديثات وهذا الباطل انه لم يحدث في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا في زمن التابعين ولا في اتباعهم - 00:11:26

وانما هو مما احدثه الباطنيون من الاسماعيالية والقراطية والنميرية وولاة الروافض والصوفية ولم يعرف هذا في القرون الاولى. وقد صنف العلماء من الحديثات ما يفعله اولئك الجهال قبل البناء على القبور وتعظيم اصحابها. وقد لعب وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

من اتخاذ قبر نبيه مسجدا واتخاذ القضية اما ان يبني عليه مسجدا واما ان يجعله مكانا يصلی فيه وفاعل ومتخذ ذلك بالبناء والصلة ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم. يقول هدى وقد تقدم قول العلام ابن القيم - 00:12:09

لما ذكر ما وقع فيه الامة وقع في الامة من الشرك وما اعز بل يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره فلقد صدق وبين وذلك ان الشرك قد اشتهر وعمد وطم حتى حدث كثير من ينتسب - 00:12:30

الى الاسلام واصبح كثير من الناس يعظم القبور ويدعوا اصحابها واهلها من دون الله فقليل ذاك الذي لا يقع في مثل هذا الباطل والاقل منه الاعز بل لا يعادي من انكره فاصبح الذي ينكر هذا الشرك عدو للناس - 00:12:47

يبغضونه ويعادونه مبغضا للاولياء والصالحين فقد اغتر كثير من الناس في امر الدين. لذلك ايضا مسألة وهي مسألة مسألة حدثت وشنع فيها المخالفون لشيخ الاسلام عبد الوهاب وهي قولهم كيف تکفر الناس وهم يقولون لا اله الا الله؟ وظنوا ان كلمة - 00:13:06

توحيد لا اله الا الله تعصم صاحبها من الشرك والكون بمجرد النطق بها والتلفظ بحروها دون تحقيق مقتضاه ومعناها ولا شك ان كلمة التوحيد لا اله الا الله لا تغنى عن اصحابها شيئا - 00:13:27

الا اذا حقووا ما دلت عليه من معنى وما دلت عليه من مقتضى ما دلت عليه من معاني وقاموا بمقتضاه. اما اذا قال لا اله الا الله وقد حالف وخالف مقتضاه فانها لا تنفعه يوم القيمة - 00:13:45

والمسرك الذي يعبد الاولياء والصالحين واذا قال لا اله الا الله فقد اثبت ما نفته لا اله الا الله ونفي ما اثبتته الله الا الله لا اي ليس هناك الله مع الله. والمسرك يزعم ان مع الله الها اخر. واثبتت الا الله والمسرك يزعم - 00:14:03

ان ان الالوهية ثابتة لغير الله عز وجل. فكيف تنفعه الكلمة؟ هو لم يحقق ركتها ولم يتحقق ما نفت ولم يتحقق ما اثبتت فهو ينفي توحيد الله بالوهبيته ويثبت مع الله - 00:14:26

الله اخرى فهذا بلا شك بين المسلمين ان لا اله لا تنفعه ولذا قال واهل جدة بكل لا اله الا الله مفتاح الجنة وكل مفتاح الاسنان فمن اتى باسنانه ففتح له والذي يأتي باسنائه يفتح له - 00:14:43

لا اله الا الله وهذه المفتاح الذي له اسنانه شروط هذه الكلمة وتحقيق اركانها. واعظم اركان هذه الكلمة نفي العبادة سوى الله واثبات العبادة لله عز وجل. فذكر هنا - 00:15:02

الدليل على ان الله هو المعبود وحده فقال وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين امر الله بعبادته وحده وان يكون عبادته خالصة لله عز وجل حنفاء. وآآ حنفاء اي مائلين عن - 00:15:17

الشرك الى التوحيد والله يقول ايضا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويقولوا ان المنزلة مع الله احدا. ويقول سبحانه وتعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انتساب لها. اذا لا توحيد الا بتحقيق تحقيق - 00:15:34

لا الله الا الله بتحقيق ما نفت بنفي ما ثبتت. اما اذا خالف النفي خالفا ما نفت واثبت ما ونفي ما ثبتت فهذا كافر بمعنى لا الله الا الله. يقول فان دعا غير الله واستغاث بهما يقضى الى الله وقال له الموحدون لا - 00:15:54

لا الله والعبادة منها مقصورة على الله قال تنقصتم الصالحين هذى ايضا من شبههم ان افراد الله بالعبادة هو تنقص للصالحين وبعضا للاولياء وهذا من اعظم الكذب والافتراء بل من تعظيم الصالحين انزلتهم التي انزلها الله - 00:16:14

انزله الله ايها وان تنزيغ لهم الة ان هذا من تنقصهم من سبهم ومن لمزهم فان الصالح لا يرضي ان يكون ندا لله ولا يكون معبودا مع الله وانما يرضي ان يكون عبدا له سبحانه وتعالى - 00:16:34

يقول اه لا الله والانكار من دعا الى مضمون الى الله وهو اخلاص العلة كما قال تعالى اذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين ذكر الذين من دونه يستبشرون. وهذا حال القبورين وحال المشركين انهم - 00:16:52

فاز قلوبنا وحد الله وحده. وذكر الله وحده. وتفرح قلوبهم وتستأنس وتطمئن وتستبشر اذا جعل مع الله لها اخر هذا لا شك هو دين المشركين والكافار. فالكافار قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعل الله لها واحدا - 00:17:13

هؤلاء يقولون ايضا ان سلب الاوليات الالوهية التي سلدها الله ايهاهم. ان ذات تنقصا للاولياء وللصالحين. قالشيخ الاسلام بناء المسائل القبور محرم ولو بنى عليها غير مسجد نهي عنه باتفاق العلماء. فهذا من وسائل الشرك المحرم. يقول البناء على القبور محرم ولو - 00:17:32

كان بناء غير مسجدا فكيف ببناء المسائل والخمر؟ فهو اشد حرمة وقد لعن الله عز وجل على لسان نبيه من اتخاذ قبور الانبياء مساجد. واخبر شرار الخلق الذي اتقوا قبور الانبياء مساجد. وقال رحمة الله فعلا عند لفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين. هذى مسألة - 00:17:55

فمسألة معنى الدعاء في القرآن. الدعاء بالقرآن يأتي على معنيين اما ان يأتي على دعاء المسألة او يأتي على معنى دعاء العبادة ولا يخلو العبد من احد نوعي هذا الدعاء. لا يخلو العبد اما ان يدعوه الله مسألة - 00:18:18

اما ان يدعوه عبادة ودعاء المسألة بالقال ودعاء العبادة بالحال فهذا يدعوه بسانه وذاك يدعوه بحاله وفعاله وكلها لا تصرف الا لله عز وجل. فكما لا يصلى لغير الله كذلك لا يسأل غير الله - 00:18:34

وكل عابد يقولشيخ الاسلام دعاء العبادة دعاء المسألة وكل عابد سائل اي ان دعاء العبادة يشمل دعاء البشرة يشمل دعاء البسة. لماذا؟ لأن من دعا بفعاله فهو حقيقة يسأل - 00:18:55

الذى يصلي ويصوم ويزكي هو في الحقيقة يسأل ربه الجنة ويستعيذ بربيه من النار. فهو سائل دعاء المسألة وكل سائل عابد حتى الذى السائل الذي يدعوه الله بسان قاله هو بالحقيقة عابد لأن العبادة - 00:19:12

العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله من اقوال افعاله. فمن ولذلك قال ربه ادعوني استجب لكم ان الذي يستكبرون عبادي الدعاء عبادة دعاء المسألة ودعاء العبادة كلها يسمى عبادة. فالسائل عابد والعابد سائل. هذا - 00:19:31

البيضاء ان نوعين من انواع الدعاء. وقال رحمة الله الذي بعث الله به رسلاه الدين الذي بعث الله به رسلاه وانزل به كتبه وعبادة الله وحده. لا شريك له فاذا كان مطلوب - 00:19:51

من الامور التي لا يقبلها الا الله مثل شفاء مريضي او وفاء ديني او عافية ما مما من مما به من بلاء الدنيا والآخرة وانتصار عدوه وجلالة قلبه وغفران ذلك - 00:20:01

ولذلك فهذا لا يجب ان يطلب الا من الله. خذها قاعدة ان كل شيء لا يملكه الا الله فان سؤال المخلوقية من الشرك الاكبر كل كل شيء لا

يملك الا الله ولا يقوى الا الله عز وجل اذا سأله العبد بالمخلوق فقد اشرك بالله الشرك الاكبر - 00:20:11

واما اذا سأل مخلوقا فيما يقدر عليه فان سؤاله ذلك جائز بشرط ان يكون حيا وان يكون حاضرا فان سأل فان سأله المخلوق ما هو مقدور عليه في حال حياته وسأله بعد مماته كان سؤالي ايام بعد الممات من الشرك الاكبر - 00:20:28

البخل من الاسلام. يقول فهذا لا يجوز ان يطلب الا من الله. ولا يجوز ان يقال لملك ولا نبي ولا شيخ ولا جني اغفر لي وانصر. لان المخلوق لا يملك الا من - 00:20:46

الا الله والنصر لا يملكه الا الله. وان كان من المخلوق قد ينصر اه مخلوق بنصرته. انصر اخاك الله لكن هذا في حال قدرتي وحياتي. اما في حال موته فلا يملك النصف الباقي على الشرك الاكبر. اما اذا سأله اللص في حال حياته وكان حيا - 00:20:56

حاضرها كان هذا جائز من باب انه يملك ذلك ويقدم عليه. فمن سأله شيئا قال فهو مشرك بأنه يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل يقول الشيخ فتأمل كلام شيخ الاسلام وربما وقع منها الشرك على كثير من الناس. وكان يكتفيما ما وقع من الشرك وبها ما ذكر الله تعالى في قصص الانبياء وغيره من - 00:21:16

الذى نهى الله عنه اخبره لا يغفره ودخول الواقع من الناس تحت ما ذكروا من شرك الامم. يعني ان ما ذكره شيخ الاسلام هو الذي يفعله ويقع فيه الناس في زمان - 00:21:36

الشعب الوهاب هو دعاء الاموات ودعاء الصالحين دعاء العيدروس الدسوقي دعاء البدوي وتاج شمسان وسؤالى الحاجات منهم وهذا هو هو العبادة التي صرفت من المشركين لغير الله عز وجل وهي التي لاجلها قاتلهم رسول الله - 00:21:46

وسلم وكفراهم لاجل انهم عبدوا اللات والعزى وعبدوا بناته وعبدوا الاشياء والاحجار. ولا شك ان من عبد ولها من دون الله كمن عبد حجر حجرا او وثلا فكلهما مشرك بالله زن والعبرة بصرف العبادة لا بنوع المتصروف له. لان الشرك هو ان تصلح شيء من العبادة لغير الله عز وجل - 00:22:03

سواء كان ذلك الذي اشرك به ملكا او نبيا او جنبا او ولها او صالحها او فاجرا او حجرا او شجرا العبرة انك صرفت العبادة لغير الله وكل من بيتغير الله فهو مشرك كافر بالله عز وجل. ثم اخذ يسوق الدالة الدالة. على ما دل عليه القرآن - 00:22:23

وان القرآن اتي حجة واتى موضحا وبينا لما لما آآ فيه نجاة الناس وفلاتهم ولكن الناس انما تركوا لانهم لم يتذربوا كلام الله ولم يفهموا كلام الله سبحانه وتعالى. واما من عقل كلام الله وتدبر وفهمه علم ان - 00:22:43

الغفران كله قادر على توحيد الله وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. وان اعظم نهي نهى الله عنه هو الشرك بالله واعظم امر الله به هو التوحيد وتوحيد سلطنته وتعالى. نقف على آآ كلام فتأمل كلام اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم - 00:23:04